نشأة روما وملوكها السبعة وحروبها الداخلية في " موجز كل حروب السنين السبعمائة " لفلوروس

ياسمين السعيد عبدالعال طه

باحثة دكتوراه – تحت إشراف

أ.د. هانم محمد فوزي

Abstract :

The Genesis of Rome, its Seven kings, and its Internal wars in Florus' " Epitome bellorum omnium annorum DCC "

This research deals with the genesis of Rome, its seven kings, and its internal wars in Florus' " Epitome bellorum omnium annorum DCC ", which is the most important source about the struggle of the early Romans to establish their city it deals with its seven kings and represents facts about the beginnings of Rome. The researcher will try to show:

Rome in the royal age and its seven kings (Romulus, Numa Pompilius, Tullus Hostilius, Ancus Marcius, Tarquinus Priscus, Servius Tullius, Tarquinius Superbus). The rule of those seven kings and their role in the construction of Rome, and its internal expansions to unite the Italian peninsula, including the Etruscan war (The first war of Rome after the departure of the kings). The Latin War (lasted for fifty years), the Sabine War (290 BC), and the Samnites (lasted for more than thirty years).

الملخص:

يعالجُ هذا البحث نشأة روما وملوكها السبعة وحروبها الداخلية في عمل فلوروس "**موجز كل حروب السنين السبعمائة**" **"Epitome bellorum omnium annorum DCC"** الذي يعد أهم المصادر عن نضال الرومان الأوائل من أجل تأسيس مدينتهم، كما يتناول سيرة ملوكها السبعة؛ إذ يقدم حقائق عن بدايات روما. وستحاول الباحثة أن تبين الآتي: روما في العصر الملكي وملوكها السبعة (روموﻻوس Romulus ، نوما بومبيليوس Numa Pompilius ، وتوﻻّوس هوستيليوس Tullus

Hostilius ، وأنكوس ماركيوس Ancus Marcius ، وتاركوينيوس بريسكوس Tarquinus Priscus ، وسيرفيوس تولّيوس Servius Tullius ، وتاركوينيوس سوبربوس Tarquinius Superbus) ، وفترة حكم الملوك السبعة ودورهم في الموجز لبناء روما، وتوسعاتها الداخلية لتوحيد شبه الجزيرة الإيطالية و تشمل الحرب الاتروسكية (الحرب الأولى لروما بعد رحيل الملوك) والحرب اللاتينية (استمرت لمدة خمسين عامًا) والحرب السابينية (٢٩٠ق.م) والحرب الساميئية (واستمرت تلك الحرب أكثر من ثلاثين عامًا).

المقدمة

يتناول هذا البحث دراسة نشأة روما وملوكها السبعة وحروبها الداخلية كما ورد عند المؤرخ فلوروس فى عمله "**موجز كل حروب السنين السبعمائة**" المكون من جزئين ووصلنا هذا العمل كاملاً وفيه تناول تاريخ حروب روما منذ النشأة حتى عصر أوغسطس؛ حيث شنت روما القديمة العديد من الحملات الحربية خلال تاريخها، وهكذا كان اختيار ساسة روما لاستراتيجية التوسع الداخلى والخارجى اختيارًا صعبًا مليئًا بالتضحيات ومعبرًا عن صرامة وجلد زعماء روما العظام بالرغم من تغير الفترات والقيادات مما يعكس ثباتًا على المبدأ مهما كانت الظروف والملابسات ومن ثم عرفت روما طريقها وصولاً لأهدافها تارة بالسلم وتارة بالحرب.

وسوف تستخدم الباحثة **المنهج التاريخي** الذي يعتمد على سرد الأحداث التي وقعت في الماضي، ويقوم هذا المنهج بتحليل تلك الأحداث وتفسيرها في إطار زمن وقوعها، وللوصول إلى النتائج المرجوة ستقسم الباحثة البحث إلى المحاور التالية:

- **فترة الملوك السبعة**
- **الحرب الإتروسكية Bellum Etruscum**
- **الحرب اللاتينية Bellum Latinum**
- **الحرب السابينية Bellum Sabinum**

- **الحرب الساميتية Bellum Samniticum**

أولاً: فترة الملوك السبعة:

كانت روما مدينة صغيرة يحكمها الملوك منذ نشأة تلك المدينة وحتى آخر ملك من ملوك روما القديمة وهو تاركوينيوس سوبيربوس. ويمكننا تأريخ هذه الفترة فيما بين ٧٥٣ ق.م حتى ٥٠٩ ق.م. وبعدها مرت روما بنظام جمهوري منذ ٥٠٩ ق.م حتى ٣٠ ق.م مارست من خلاله كل إجراء لتحقيق مصلحة روما وكل حلفائها سواء أكانوا من الإيطاليين أم من غيرهم.

مرت حياة الشعب الروماني بأربع مراحل من التقدم ، كانت المرحلة الأولى تحت حكم الملوك استمرت لما يقرب من أربعمائة عام كافحت خلالها ضد جيرانها في المنطقة المجاورة للعاصمة مباشرة، وهذه الفترة تعتبر طفولتها. وكان دور الملوك كدور الآباء الذين يرعون طفلهم، الشعب، حتى يكبر ويحكم نفسه كشخص بالغ (أي الجمهورية). في حين أن شيخوخة الشعب تُعزى إلى "خمول القياصرة" بعد أوغسطس، باستثناء ترايانوس الذي أوقف نشاطه التراجع. ويشير فلوروس إلى أن الأباطرة السابقين قد تولوا المسؤولية عن الشعب كملوك جدد لها. كما لاحظ سينيكا ما أطلق عليه "الحرية المفقودة" في روما amissa Libertate ، بينما لاحظ فلوروس لاحقًا في الكتاب الثانى أن الشعب لجأ إلى العبودية confugisset in servitutem من أجل البقاء[1].

وستعرض الباحثة في هذه الجزئية نضال الرومان الأوائل من أجل تأسيس مدينتهم كما تتناول ملوكها السبعة وهم كالآتي:

1. Flor. 2.14.4.

١. رومولوس Romulus

حكم من حوالي عام ٧٧١ ق.م إلى ٧١٧ ق.م وهو ابن مارس والكاهنة ريا سيلفيا[١]، ويعتبر المؤسس الأول للمدينة والإمبراطورية وبأمر من الملك أموليوس[٢] أُلقى رومولوس مع شقيقه ريموس في نهر التيبر Tiberinus [٣]، لكن حياتهما لم تُدمر، لأن الذئبة تركت صغارها لمتابعة صرخات الرضيعين، ولعبت دور الأم لهما. وتصور رومولوس في الحماس الأول من الشباب فكرة بناء مدينة جديدة. بعدها قرر هو وتوأمه ريموس استدعاء الآلهة ليقرروا أيهما عليه أن يفتتح المدينة ويحكم بها. فكان قرار الآلهة أن يتخذ ريموس مكانه على تل أفينتيوم [٤] ، وروموولوس على تل

---

١. تجنب ليفيوس التحقيق في أبوة رومولوس، على الرغم من أنه كان قد صرح سابقًا في مقدمته أنه إذا كان أي شخص يستحق الادعاء بأصل إلهي ، فإن التفوق العسكري للرومان سمح لهم بأبوة مارس . انظر : Liv. praef. 7

٢ . أموليوسAmullius : هو من الجيل السابع من أبناء أينياس ويولوس، وكان يحكم بعد طرد أخيه نوميتور، وابنته هي أم رومولوس. انظر : Flor.1.1.4

٣ . نهر التيبر: هو ثاني أطول نهر في إيطاليا، يبدأ في سلسلة جبال توسكان ويتدفق جنوبًا لمسافة ٤٠٥ كم في نهايته يعبر مدينة روما قبل أن يصب في البحر التيراني في منطقة أوستيا . كان يعد وسيلة تجارة مهمة في العهود الرومانية. انظر:

Richard J A., (2000) , Barrington Atlas of the Greek and Roman , Princeton University press , p.630

٤. تل أفينتيوم Aventinum : هو أقصى جنوب تلال روما السبعة . وله ارتفاعان متميزان الأكبر في الشمال الغربي والآخر في الجنوب الشرقى، مقسومًا بفتحة شديدة الانحدار توفر قاعدة لطريق قديم بين المرتفعات. تُرجع معظم المصادر الرومانية اسم التل إلى ملك أسطورى هو أفينتينوس Aventinus . انظر:

Lawrence R ., (1992), A New Topographical Dictionary of Ancient Rome, Johns Hopkins University Press , p.47

بالاتينيوم [١]. ولاحظ ريموس ستة نسور ، بينما رأى رومولوس بعده بقليل رأى اثنى عشر. ولما كان هو المنتصرً في النذر بدأ في بناء المدينة وقُتل ريموس بسبب سخريته من حجم المدينة الصغير سواء بأمر من أخيه أم لا. على أية حال كان الضحية الأولى وقُدس حصن المدينة الجديدة بدمه ، وعلى الفور توافد عدد غير عادي من الرجال إليها وهم الرعاة [٢] اللاتين والتوسكانيين Tusci – من سكان إتروريا

١. تل بالاتينيوم Palatinum : هو مركز التلال السبعة فى روما وواحد من أقدم أجزاء المدينة وقد سُميت " النواة الأولى للإمبراطورية الرومانية " ووفقًا لليفيوس حصل تل بالاتينيوم على اسمه من مستوطنة أركاديان في بالاتينيوم، لكن على الأرجح الاسم مشتق من الكلمة palate التي استخدمها إنيوس Ennius مرة واحدة بمعنى الجنة انظر:

Mervale Ch. , (1880) , A General History of Rome : from the Foundation of the City to the Fall of Augustulus , B.C. 753— A.D. 476. New York, p. 39.

٢ . ينسب فلوروس السياسات الفوضوية إلى أن كثير من الرومان كانوا رعاة؛ إذ كان الرعاة ضمن المهاجرين إلى روما، ومن ثم يعيش الرومان حياة الفوضى. ويرجع سبب معرفة فلوروس لوحشية الرعاة إلى أنه جاء من مقاطعة أفريقيا التي كان جنودها الرومان على الحدود يرفضون بنجاح الرعاة الرحل "غير المروضين" المعروفين باسم الموسولاميين. يظن روستوفتزيف أن الرعاة و الفلاحين من مثل هذه المناطق شكلوا الجزء الأكبر من الجيش الرومانى وهو يتكهن بأن هؤلاء الجنود ربما كانوا راغبين في التعلم بشكل خاص بسبب افتقارهم إلى الخبرة السياسية، وعلى الرغم من ذلك يعترف فلوروس بأن الرومان النبلاء قد تنكروا بشكل استراتيجى على أنهم رعاة – فمثلاً رومولوس وريموس هم الرعاة الأصليين ولذلك يجب عليهم أن يُروضوا قبل أن يستطيعوا أن يصبحوا جزءًا من روما، وبالمثل يشرح ليفيوس فى (2.1.4) فترة الملكية الطويلة التي بدأت تاريخ روما باعتباره ضروريًا لحكم شعب لا يزال غير ناضج سياسيًا وأن حشد الرعاة والغرباء، بحثوا عن الهروب من قبائلهم. انظر:

Rostovtzeff M. , (1957) The Social and Economic History of the Roman Empire Oxford University Press , pp.127-128 .

بين نهر التيبر ونهر آرنو[١] – ، وحتى رجال من جميع أنحاء البحر، ومن الفريجيين أيضًا تحت قيادة أينياس[٢]، كما جاء الأركاديون مع إيفاندروس Evandrus. وهكذا جُمعوا تحت لواء واحد ولهم هيئة واحدة تتكون من عناصر مختلفة . وبهذا كان رومولوس الملك الذي خلق الشعب الروماني بنفسه، ولكن السكان الذين يتألفون فقط من الرجال يمكن أن يستمروا لمرة واحدة فقط. لذلك طلبوا مصاهرة الشعوب المجاورة ليحصلوا على زوجات، وعندما رفضوا تم الاستيلاء عليهن بالقوة[٣]. أدى هذا على الفور إلى نشوب الحروب ، وتم الاستيلاء على مدينة كاينينا Caenina [4] ونهبها. وإلى السابينيين

---

١ . نهر أرنو Arno : هو نهر في إقليم توسكانا في إيطاليا يُعَدّ نهر أرنو ثاني أهم نهر في وسط إيطاليا بعد نهر التيبر يقع منبع نهر أرنو في جبل فالترونا، وهو جبل من سلسلة جبال الأبينين. انظر: www.encyclopedia.com .

٢ . أينياس هو السلف الأول لـ "المؤسس الأول" رومولوس فهو المولى الإلهي، سلفًا لعائلة قيصر، ، فإن استبعاد أينياس ورفاقه من الطرواديين كمؤسس يعني أن روما بدأت كمجموعة من المهاجرين من جميع أنحاء العالم، وليس من مكان واحد. بدلاً من كونه مؤسسًا بدائيًا، فإن أينياس عند فلوروس هو واحد فقط من بين العديد من مصادر نشأة روما. انظر:

Bessone L., (1996), La Storia epitomata Introduzione a Floro, Roma, p.44.

٣. فلوروس يعفي رومولوس فعليًا من ارتكاب خطأ في اغتصاب نساء السابين : الحقيقة هي أنهم كانوا رجالًا من سن واحد. وهكذا، نظرًا لأن الزيجات المطلوبة من الشعوب المجاورة لم يتم الحصول عليها، فقد تم أخذها عنوة (بالذراع) (manu capta sunt) في ألعاب الفروسية التي تم اختلاقها بالتأكيد، كانت العذارى اللاتي وصلن بمثابة غنائم. وكانت هؤلاء العذارى هن سبب الحروب على الفور. انظر :

Swist J., (2018), A Principio Reges :The Reception of The Seven Kings of Rome In Imperial Historiography From Tiberius To The Heodosius , The University of Iowa , p.146.

4. عاصمة الشعوب الكينينية Ceniniens كانت أولى الشعوب التى حملت السلاح ضد روما بقيادة الملك أكرون Acronوغزوا أراضى الرومان إلى أن أوقع رومولوس بهم الهزيمة وأجبرهم على العودة إلى مناطقهم . وبعدها اتجه رومولوس إلى كاينينا Caenina واحتلها بعد أن دمر باقي الجيش الكاينينى وقُتل الملك أكرون في نزال شخصي، وعند عودته إلى روما حمل شارات النصر وغنائم الملك spolia opima ليضعها فى معبد الإله جوبيتر Jupiter . ويصبح بذلك الأمر تقليدًا رومانيًا لتمجيد الانتصارات العسكرية. انظر : . www.encyclopedia.com

خُطِفَت أبواب روما على يد العذراء تاربيا وبعد ذلك وقعت معركة شرسة تدخلت فيها النساء اللاتي تم حملهن، مع حلق شعرهن من قبل المقاتلين الغاضبين. وهكذا تم إبرام السلام وعقد معاهدة مع تاتيوس Tatius [1].

موقف فلوروس من موت ريموس

وفقًا لوايزمان يقلل فلوروس من قوة ريموس لدرجة أنه اعتبر أن تأسيس المدينة والحق فى الحكم من حق رومولوس وحده فكما كتب فلوروس

Gemini erant; uter auspicaretur et regeret, adhibere placuit deos. Remus montem Aventinum, hic Palatinum occupat. Prius ille sex vulturios, hic postea, sed duodecim videt . (Flor: 1.1.6) .

" نظرًا لأنه كان وريموس توأمان ، فقد عقدوا العزم على طلب مساعدة الآلهة لتحديد أي منهما يجب أن يفتتح المدينة ويحكم هناك .اتخذ ريموس موقفه على أفنتين ، رومولوس على تل بالاتين .لاحظ ريموس لأول مرة ستة نسور ، وكان رومولوس يلاحقه فى الوقت المناسب لكنه رأى اثني عشر ."

نفهم من المثال السابق أنه بدلاً من التعليق على غموض النبوءة ، يقترح فلوروس أن عدد النسور التى رآها رومولوس يتفوق على أسبقية رؤية ريموس لها ، ويغفل النزاع الموجود عند ليفيوس بين الأخوين. والفصائل التي أدت إلى موت ريموس على يد مهاجم لم يذكر اسمه[2]. ويعفي فلوروس رومولوس من موت ريموس.

---

1. تاتيوس هو ملك السابينيين ، وغالبًا ما يتم إسقاط تاتيوس من السرد، أو عندما يكون حاضرًا، لا يُقال إنه أصبح زميلًا لرومولوس في الحكم. ربما يكون ليفيوس قد ذكره، عند الإشارة إلى اغتصاب السابينيات Sabines ، ولكن حدث ذلك قبل الثغرة – اللاكونا في الكتاب الأول، ولذلك لا يمكننا معرفتها في الحقيقة . يذكر فلوروس فقط أن رومولوس صنع السلام مع تاتيوس ولا شيء أكثر من ذلك بينما عند ليفيوس كان يحكم بشكل مشترك لعدد من السنوات. انظر: . Flor.1.1.1-14

2 . Liv. 1.7.2.

ويبدو أن فلوروس كان يرغب في تطهير رومولوس وتهميش ريموس إذ ينفي فلوروس التهمة عن رومولوس المشكوك فيه بالحكم على أخيه بالموت ويحول موت ريموس إلى حق إلهى لا لبس فيه، وتضحية ضرورية من أجل أمن المدينة وإمبراطوريتها المستقبلية. ويُلاحظ مما سبق أن فلوروس لم يلوث شخصية رومولوس، ويعرض رومولوس كحاكم وحيد طوال حياته [1].

تنظيم رومولوس للدولة

يقول فلوروس عن تنظيم فلوروس للدولة :

Auctis brevi viribus , hunc rex sapientissimus statum rei publicae inposuit : iuventus divina per tribus in equis et armis ad subita belli excubaret , consilium rei publicae penes senes esset , qui ex auctoritate patres, ob aetatem senatus vocabantur . His ita ordinatis repente, cum contionem haberet ante urbem aput Caprae paludem , e conspectu ablatus est (Flor.1.1.15-16)

" فرض الملك بحكمة التنظيم الجديد التالي على الدولة، حيث قسم الشباب إلى قبائل وكانوا يراقبون الأسلحة والخيول ضد أي هجوم غير متوقع، في حين كانت سياسة الدولة في يد الشيوخ الذين أطلق عليهم "الآباء" ومن السلطة التي مارسوها، ومن سنهم أُطلق عليهم "مجلس الشيوخ" . وبعد إجراء هذه الترتيبات توفي رومولوس فجأة بعيدًا عن أنظار البشر."

تأليه رومولوس

يقول فلوروس بخصوص تأليه رومولوس :

Discerptum aliqui a senatu putant ob asperius ingenium; sed oborta tempestas solisque defection consecrationis speciem praebuere.Cui mox Iulius Proculus fidem fecit, visum a se Romulum adfirmans augustiore forma quam fuisset; mandare praeterea ut se pro numine acciperent; Quirinum in caelo vocari; placitum dis ut gentium Roma poteretur (Flor.1.1.17- 18)

" يعتقد البعض أن مجلس الشيوخ مزقه إلى أشلاء بسبب قساوته المفرطة ؛ لكن العاصفة التي نشأت وخسوف الشمس خلقت انطباعًا بأنه قد تم تأليه. تعزز هذا الاعتقاد

[1] . Wiseman T P., (1995), Remus : A Roman Myth, Cambridge, p.125.

عندما أعلن يوليوس بروكليوس أن رومولوس قد ظهر له في شكل أكثر فخامة مما كان يمتلكه في حياته ، وأمرهم أيضًا أن يعتبروه إلهًا ، وأعلنوا أن اسمه في السماء هو كويرينيوس ، و أنها كانت إرادة الآلهة أن روما يجب أن تحكم العالم."

نفهم من حديث فلوروس أنه عند موت رومولوس هبت عاصفة[1] وتبعها كسوف الشمس مما أدى إلى الانطباع بأنه قد تم تأليهه وتم تعزيز هذا الاعتقاد عندما أعلن يوليوس بروكولوس أن رومولوس ظهر له بشكل مهيب أكثر مما كان فى حياته، وأمر أيضًا أن ينظروا إليه كإله، وأعلن أن اسمه فى السماء كان كويرينوس ، وأن إرادة الآلهة هى أن روما يجب أن تحكم العالم . أما بالنسبة لأسلوب فلوروس فى عرض تأليه رومولوس يقوم بترتيب التسلسل السردي بطرق ذات مغزى لاقتراح تأليه رومولوس: مع وضع هذه التفاصيل بالترتيب ، فجأة ، بينما كان يعقد اجتماعًا أمام المدينة تم إبعاده عن الأنظار (conspectu ablatus est). يعتقد البعض أن مجلس الشيوخ مزقه (discerptum aliqui a senatu) بسبب طبيعته القاسية جدًا (ob asperius ingenium) لكن عاصفة نشأت وخسوفًا للشمس أدت إلى الانطباع بالتأليه (sed oborta tempestas solisque defectio consecrationis speciem praebuere) . إن الفعلaliqui "يعتقد" الذى يشير إلى أنه قُتل قد لا يكون هو نفسه aliquos عند ليفيوس ، الذى يقول إنهم " كانوا هناك فى ذلك الوقت " (fuisse ... tum) ويضعهم بوضوح فى موقع الحدث . وعند فلوروس (putant) فى المضارع يدل على أن رومولوس قد قُتل. من المؤكد أن فلوروس يستخدم المضارع التاريخى فى مكان آخر فى روايته لرومولوس ، كما حدث

[1] . رواية فلوروس هذه دليل يدحض نظرية القتل. علاوة على ذلك، فإن تقلب الأحوال الجوية جنبًا إلى جنب مع شهادة بروكولوس، توازى معجزات التيبر كما أن إنقاذ الذئبة للتوأمين دليل أقنع المعاصرين بالادعاءات غير العادية لأبوة رومولوس والألوهية على التوال ، لقد قدمت العاصفة والكسوف للناس وكأنه تأليه. انظر:

Wiseman , (1995) , p.125

عندما أزال عرش أموليوس Amulius واستعاد نوميتور (deturbat ... repoint) Numitor . ومع ذلك فإن جميع الأفعال الأخرى فى هذه الرواية المحددة ماضى مستمر أو مضارع تام . كانت aliquos أقوال ليفيوس تطلق اتهامات جدلية ضد مجلس الشيوخ ، بينما قدمت aliqui وputant عند فلوروس افتراضات محايدة تشير إلى أن رومولوس أتى بسبب كشطه (ob asperius ingenium) يمكن القول أن هؤلاء المؤرخين الآخرين إما معاصرين لفلوروس أو أقرب إلى عصره أكثر من رومولوس ، وأن فلوروس يتضمن وجهة نظرهم لتجنب الظهور بمظهر ساذج للغاية فى ألوهية رومولوس[١] .

رأي فلوروس في رومولوس

يقول فلوروس في الجملة الأولى عن رومولوس الآتي :

Primus ille et urbis et imperii conditor Romulus fuit, Marte genitus et Rhea Silvia (Flor. 1.1.1**)**

"كان أول مؤسس للمدينة والإمبراطورية رومولوس ، ابن مارس وريا سيلفيا"

من المثال السابق يتضح أن فلوروس يُعرّف رومولوس بكونه مؤسساً إمبراطورياً إلهياً فهو ليس مؤسساً فقط لمدينة روما؛ حيث كان أول مؤسس لكل من المدينة والإمبراطورية ذاتها ، ويرفض فلوروس أن رومولوس قد أمر بقتل الأشقاء، ويشوه مصادر وجهة النظر السلبية (على سبيل المثال دحض فلوروس مرة أخرى فكرة أن رومولوس قد أُغتيل على أنه طاغية). ومن هنا يتبين لنا أنه لم يكن طاغية وأن اغتياله لم يكن له ما يبرره[٢].

٢. نوما بومبيليوس Numa Pompilius وتنظيمه للدولة :

كان خليفة رومولوس ولد يوم وضع رومولوس أساسات روما عام ٧٥٣ ق.م وتوفي عام ٦٧٣ق.م . ويُقال إنه من بلدة كوريس وكان صهر الملك السابيني تيتوس

1 . Swist J. , (2018) , p.153.
2. Swist J., (2018), p.143.

تاتيوس وحكم روما في الفترة ما بين ٧١٥ق.م – ٦٧٣ ق.م . دعاه الرومان من تلقاء أنفسهم ليصبح ملكًا بسبب شهرته بالتقوى والطيبة[١] . إذ أمر الرومان بالطقوس المقدسة وعبادة الآلهة الخالدة . وبالنسبة لتنظيم نوما بومبيليوس للدولة يقول فلوروس :

fastos dies nefastosque discripsit , ille ancilia atque Palladium, secreta quaedam imperii pignora, Ianumque geminum, fidem pacis ac belli, in primis focum Vestae virginibus colendum dedit, ut ad simulacrum caelestium siderum custos imperii flamma vigilaret: haec omnia quasi monitu deae Egeriae, quo magis barbari acciperent. Eo denique ferocem populum redegit, ut, quod vi et iniuria occuparat imperium, religione atque iustitia gubernaret. (Flor:1.1.2.3-4)

" قام بتقسيم السنة إلى اثني عشر شهرًا وحدد الأيام التي يمكن للمحاكمات أن تجتمع فيها ولا يمكن أن تجتمع فيها ؛ أعطاهم الدروع المقدسة والبلاديوم ، الرموز الصوفية للإمبراطورية ، ويانوس ذو الوجهين ، رمز السلام والحرب ؛ قبل كل شيء ، سلم العناية بموقد فيستا إلى فيستال فيرجينز ، حتى يتمكن اللهب ، الذي يقلد النجوم السماوية ، من مراقبة الإمبراطورية .وعزا كل هذه الترتيبات إلى نصيحة الإلهة إيجريا ، حتى يتقبلها رعاياه البربرية بإرادة أكبر .باختصار ، حث شعبًا شرسًا على أن يحكم بالتقوى والعدالة إمبراطورية حصلوا عليها بالعنف والظلم ."

نفهم من حديث فلوروس أن نوما قام بتقسيم السنة إلى اثنى عشر شهرًا وتعيين الأيام التي يمكن للمحاكمات أن تجتمع فيها والأيام التى لا تستطيع أن تجتمع فيها. وأعطى الرومان

[١] . يستمر فلوروس في الاعتماد على ليفيوس بعد صعود رومولوس من خلال استبعاد أزمة الخلافة التي أدت إلى انتخاب نوما. انظر: Swist J., (2018), p.148.

الدروع المقدسة وتخلى عن الشارات الرمزية ومن أهمها عصا الفاسكيس **Fasces** [١] التي كانت رمزاً لضرورة الطاعة للملك، ويانوس ذو الوجهين – رمز السلام والحرب – ، وسلم رعاية موقد فيستا **Vesta** إلى عذارى فيستا. وتعزي كل هذه الترتيبات إلى نصيحة الإلهة إجيريا[٢] حتى يتقبلهما رعاياه البربريون بمزيد من الاستعداد . بكلمة واحدة حث شعبًا شرسًا على أن يحكم بالتقوى والعدالة إمبراطورية اكتسبها بالعنف والظلم[٣] ونلاحظ مما سبق أن دور نوما كمشرع غائب تمامًا تقريبًا عند فلوروس، وبدلاً من ذلك يسرد فقط برنامج الملك الديني للطقوس والكهنوت وأيام الأعياد والمعابد . فالمصطلحات ius "حق" وLeges" القوانين" التى يستعد بها نوما عند ليفيوس لتأسيس المدينة من جديد غائبة عند فلوروس حيث يقول ليفيوس:

iure eam legibusque ac moribus de Integro condere parat (Liv.1.19.1)

"يستعد لتأسيسها بموجب القانون والأعراف والقوانين"

فى حين يرى فلوروس أن الدين هو القوة التى تغضب ضراوة الناس ، " يحكم بإجلال إلهى وعدالة الإمبراطورية التى استولى عليها بالعنف والظلم ut quod vi et iniuria Occuparat

---

[١] . Fasces هى عبارة عن مجموعة من العصى التي تلتف حول يد بلطة كحزمة حطب وكان يحملها أمام موكب الملك جماعة من المرافقين له يسمون ليكتوريس وبذلك فقد كانت تلك العصي رمزًا لحق الحاكم في جلد العصاة ، أما البلطة فكانت رمزًا لحقه في إعدامهم. انظر: محمود السعدني، (١٩٩٨) ، حضارة الرومان " منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول الميلادى " ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ص. ٨٩

[٢]. إجيريا Ēgeria : في الأساطير الرومانية هى حورية الماء وكان لها دور محوري في حياة الملك نوما بومبيليوس، ثاني ملوك روما. يعتقد أنها كانت تعيش فى أيكة قرب كامبينا وكانت تواعد نوما ليلاً عند النبع المقدس . انظر : هانم فوزى ، (٢٠٠٢) ، فن الساتورا : دراسة فى الأدب الساخر عند الرومان ، المشروع القومى للترجمة . القاهرة ، ص.١٤٧.

[3]. Flor.1.1.2.1-4.

imperium ، وهذه العبارة الأخيرة atque iustitia gubernaret نشعر فيها مرة أخرى بانتقاد هادرياني للسياسة العسكرية الترايانية [1]

٣. تولّوس هوستيليوس Tullus Hostilius وتنظيمه للدولة :

كان خليفة نوما بومبيليوس الذي عرض عليه الملكية طواعية احتراماً لقيمته وشجاعته[٢] إذ وُلد عام ٦٧٣ ق.م. وتوفي عام ٦٤٢ ق .م وهو حفيد هوستوس هوستيليوس، الذي قاتل مع رومولوس وتوفى أثناء الغزو لروما حكم روما فى الفترة ما بين عامي ٦٧٣ ق.م. – ٦٤٢ ق.م [٣]. وبالنسبة لتنظيم الدولة يقول فلوروس :

Hic omnem militarem disciplinam artemque bellandi condidit.

Nec diu in fide Albanus. Nam Fidenate bello missi in auxilium ex foedere medii inter duos expectavere fortunam . Sed rex callidus ubi inclinare socios ad hostem videt, tollit animos, quasi mandasset: spes inde nostris, metus hostibus. Sic fraus proditorum irrita fuit. Itaque hoste victo ruptorem foederis Mettum Fufetium religatum inter duos currus pernicibus equis distrahit, Albamque ipsam quamvis parentem, aemulam tamen diruit , cum prius omnes opes urbis ipsumque populum Romam transtulisset: prorsus ut consanguinea civitas non perisse, sed in suum corpus redisse rursus videretur. (Flor.1.1.3.1, 6-9) .

---

1 . Bessone L. , (1996) , La Storia epitomata Introduzione a Floro , Roma,p.84.

٢ . يدعي فلوروس أنه تم اختيار تولّوس ومُنح الحكم الملكي بشكل عفوى تكريمًا لشجاعته ولمزاياه الخاصة، في حين أن ليفيوس يشير إلى أن ذلك يرجع إلى أن هوستوس هوستيليوس، جد تولّوس قاتل ببسالة ضد السابين . ويختار فلوروس مرة أخرى الانتخاب العفوى ويتجاهل الفترة الانتقالية الثانية التى تحدث عنها ليفيوس ، وبعد ذلك أجاز تولوس ومجلس الشيوخ المنتخبان من قبل الشعب الانتخاب. انظر: Flor. 1.3.1 . / Liv. 1.22.1

3. Encyclopædia Britannica

" لم يكن شعب ألبان مخلصًا لولائهم لفترة طويلة .لأنه في الحرب ضد فيديناي ، ظلت الوحدة المرسلة وفقًا للمعاهدة محايدة وتنتظر لترى الثروة التي ستجلبها .لكن الملك الماكر ، عندما رأى أن حلفاءه يميلون إلى الانضمام إلى العدو ، رفع روح رجاله من خلال إعطائهم أنهم فعلوا ذلك بأوامره ؛ أثار هذا الأمل في أذهان جنودنا والخوف في أذهان العدو .وهكذا ثبت أن خداع الخونة عديم الجدوى .لذلك بعد هزيمة العدو تولوس ربط ميتوس فوفيتيوس ، المخالف للمعاهدة ، بين عربتين ، ومزقه بخيول سريعة .مدينة ألبا نفسها ، والد روما ومنافستها أيضًا ، دمرها ، بعد أن نقل أولاً كل ثرواتها والسكان أنفسهم إلى روما ، حتى لا يبدو أن الدولة ذات العائلة قد هلكت ولكن تم لم شملها . الجسد الذي تنتمي إليه ."

من حديث فلوروس يتضح لنا أن تولَوس أسس الانضباط العسكري وكل فنون الحرب. لذلك عندما قام بتدريب جنود روما بشكل عجيب غامر لتحدي الألبان، وهو شعب مهم وقيادي لفترة طويلة، ولكن عندما ضعف كلا الجانبين اللذين يمتلكان قوة متساوية بسبب المعارك المتكررة، أظهر أبناء الشعب الألبانى ولاءهم. ولكن لم يكن هذا الشعب صادقًا في ولائه ، لأنه في الحرب ضد فيديناي [1] بقيت الوحدة المرسلة من قبل الألبان وفقًا للمعاهدة محايدة وانتظرت لمعرفة ما سيجلبه الحظ . ولكن الملك الخبيث عندما رأى أن حلفاءه يميلون إلى الانضمام إلى العدو رفع الروح المعنوية لرجاله بإعلان أنهم فعلوا ذلك بأوامره، وأثار هذا الأمل في أذهان الجنود وبث الخوف

[1] . كانت فيديناي Fidenae باليونانية القديمة (Φιδῆναι) : مدينة قديمة في لاتيوم تقع على بعد حوالى ٨ كيلومترات شمال روما على طريق سالاريا، الذي يمتد بين روما ونهر التيبر. كان سكانها معروفين باسم الفيديناتيين Fidenates ونظرًا لأن نهر التيبر كان الحدود بين إتروريا ولاتيوم فإن مستوطنة فيديناي على الضفة اليسرى تمثل امتدادًا للوجود الإتروسكي في لاتيوم. على الرغم من عدم وجود آثار للمباني أو الدفاعات المبكرة؛ إذ تقع مقابر ما قبل الرومان في المنحدرات في الشمال. انظر : Liv.1.15

في قلوب العدو. وهكذا أثبت أن خداع الخونة غير مثمر[١]. وبعد هزيمة تولّوس للعدو ربط الملك ميتّوس فوفيتيوس **Mettus Fufetius** – الذي انتهك المعاهدة – بين مركبتين، ومزق جسده بالخيول السريعة. ودمر مدينة ألبا لونجا **Alba Longa** [٢] نفسها بعد أن نقل أولاً كل ثروتها وسكانها أنفسهم إلى روما، حتى لا يبدو أن الدولة العزيزة قد ماتت ولكن تم لم شملها إلى الجسم الذى ينتمى إليها.

رأي فلوروس في تولّوس هوستيليوس

يهتم فلوروس فقط بشكل خاص بتولّوس باعتباره نظيرًا لترايانوس في إنعاشه لفضيلة الرومان بعد فترة من السلام الطويل. فهو محارب مثالي تم انتخابه لمجرد فضيلته، والذي يعيد إحياء الشعب الروماني من خلال الإصلاح العسكري. تحقيقًا لهذه الغاية كان فلوروس أكثر تعاطفًا مع تولَوس من ليفيوس حتى في أفعاله المشبوهة، مثل هدم ألبا لونجا وعقابه القاسي وغير العادي لميتيوس. ويتفق نوردين Norden على أن النثر عند فلوروس يكون أقرب إلى الشعر بطريقة غير عادية وهذه الجملة **Itaque hoste victo ruptorem foederis Mettum Fufetium religatum** دليل على ذلك حيث يستخدم فلوروس فيها اللغة الشعرية وهى أكثر صراحةً مما كانت عليه عند ليفيوس . يبرر فلوروس تدمير تولوس لألبا لونجا ويرسم ليفيوس

---

[١] . يصور فلوروس تولّوس بدلاً من نوما كمؤسس ثانٍ. ويبدو أن المؤسس المناسب لديه يجب أن يكون محاربًا وحكيمًا. ونظرًا لأن رومولوس كان "ملكًا حكيمًا جدًا rex sapientissimus في تنظيم المجتمع الروماني، لذلك كان تولّوس ملكًا حكيمًا rex callidus في رد فعله على خيانة الألبان في المعركة مع الفيدانيين . انظر: . Flor. 1.3.7

[٢]. ألبا لونجا : هى مدينة قديمة في لاتيوم ، وتبعد ١٩ كم (١٢ ميل) جنوب شرق روما على التلال الألبانية وهى أول مدينة أسسها الرومان كمقر لهم . يُذكر في الأساطير أن رومولوس وريموس كانا من السلالة الحاكمة لمدينة ألبا لونجا. انظر:

Guralnik D B., (1986) ,Webster's New World Dictionary of the American Language , New York , p.123 .

مشهدًا مفصلاً ومثيرًا للشفقة لإخلاء المدينة وهدمها ، لكن فلوروس يتجنب الشفقة ويتبنى لهجة اعتذارية ويستخدم لغة القرابة ليس فقط لربط شعوب إيطاليا بروما ولكن لوضعهم فى هيكل روما . كان فلوروس الأكثر نجاحًا فى حالة تشبيه ألبا لونجا بأنها أحد آباء روما [١]. ونجده يتجاهل جميع حروب تولَوس اللاحقة التي ذكرها ليفيوس، جنبًا إلى جنب مع تراجع تولّوس إلى الخرافات في سن الشيخوخة، ووفاته بصاعقة بعد أن قدم أضحية، فإن الأشياء التي يشير ليفيوس إلى أنها كانت عقاب جوبيتر ضد الملك الذي " اعتقد أنه ليس من الملائم للملك تكريس عقله للأشياء المقدسة ومع ذلك يقترح فلوروس انتقادًا لإفراط الملوك في الحرب والغزو: لقد أعادوا إحياء روما في نقاطهم الخاصة في التاريخ، لكن أفضل ملك، على حد تعبير فلوروس، يعرف أفضل طريقة للحفاظ على المدينة أكثر من مجرد الحصول عليها[٢] .

٤. أنكوس ماركيوس Ancus Marcius وتنظيمه للدولة :

كان الملك التالي لتولّوس هوستيليوس وهو حفيد بومبيليوس من خلال ابنته، وهو رجل يتصرف مثل جده؛ إذ يعتبر نسخة من نوما بومبيليوس. وُلد عام ٦٧٥ق.م وتوفي عام ٦١٦ ق .م ويُسمى في النصوص القديمة "حبر نوما بومبيليوس والمؤتمن عليه"، ويمثل في الرسومات القديمة كراهب حكم في الفترة ما بين عامي ٦٤٠ ق.م – ٦١٦ ق.م [٣]. وبالنسبة لتنظيمه للدولة يقول فلوروس :

Ancus deinde Marcius , nepos Pompilii ex filia , pari avo ingenio. Igitur et muro moenia amplexus est , et interfluentem urbi Tiberinum ponte commisit , Ostiamque in ipso maris fluminisque confinio coloniam posuit ; iam tum videlicet praesagiens animo futurum ut

---

1 . Norden.E , (1918) , Die Antike Kunstprosa , Leipzing B.G Teubner , vol 2 ,p.598.

2 . Liv. 1.31.6-8. / Flor. 1.33.7.

٣ . محمد فريد ، (٢٠١٤) ، تاريخ الرومانيين، دار الهنداوى، القاهرة ، ص.٢٠

totius mundi opes et commeatus illo velut maritimo urbis hospitio reciperentur. (Flor. 1.1.4.1-2**)**

" كان الملك التالي هو أنكوس ماركوس ، وهو حفيد بومبيليوس من خلال ابنته ، وهو رجل يتمتع بموقف مثل جده .قام كلاهما بإحاطة المدينة بسور وبنى جسرًا فوق نهر التيبر يتدفق من خلاله .كما قام بزرع مستعمرة في أوستيا حيث يلتقي البحر والنهر ، حتى في ذلك الوقت من الواضح أنه توقع أنه سيشكل مخزنًا بحريًا للعاصمة وسيحصل على ثروة وإمدادات العالم بأسره ."

نفهم من المثال السابق أن الملك أحاط المدينة بسور وبنى جسرًا فوق نهر التيبر الذي يمر عبره، كما أسس مستعمرة في أوستيا[١] حيث يلتقى البحر والنهر، حتى ذلك الحين من الواضح أنه يتوقع أنها ستكون كمخزن بحرى للعاصمة وستتلقى ثروة وإمدادات العالم كله . يرى فلوروس أن أنكوس تم انتخابه بعد فترة انقطاع، ضمنيًا على سمعة جده نوما. ويُعزي ذاك رغبته في العودة إلى تديّن نوما ومذهبه السلمي إذ كان أنكوس مثل نوما في الطبيعة حيث إن نوما عند فلوروس هو منشئ المؤسسات الدينية ، في حين أن أنكوس لم يفعل شيئًا سوى إنشاء بعض أهم الهياكل في روما. وتنتهى رواية أنكوس بشكل مشابه لرواية نوما حيث توقع كلاهما مساهمات كل منهما لفترة طويلة في المستقبل: قصد نوما دينه لمساعدة الشعب الروماني على حكم إمبراطوريته بشكل صحيح، وميناء أنكوس البحرى سيجعله ثريًا . هنا يستخدم فلوروس

[١] . أوستيا ostia : هي موقع أثري كبير كان فيما مضى مدينة وميناء في روما القديمة يحتوي الموقع على مجموعة من المباني الرومانية والصور الجصية أو الفريسكو . وتبعد أوستيا نحو ثلاثة كيلومترات من بلدة ليدو دى أوستيا إحدى ضواحي روما إلى الجنوب من مطار ليوناردو دافينشى. انظر: Jannot RJ. , (2018) ,Rome , des , origins a Auguste , Nantes , p.4.

الأداة Igitur لتفيد استئناف السرد بعد التعليق [١] . هذه الجملة Ancus deinde Marcius , nepos Pompilii ex filia مقتبسة من شيشرون حيث يقول وليام بينجام Wiliam Bingham: إن شيشرون هو المسؤول عن هذه التعبيرات التالية ولقد قام فلوروس بتزيين موجزه بشكل بلاغي من شيشرون[٢] حيث يقول :

Numae Pompilii nepos ex filia . . . Ancus Marcius [3] **(Rep. 2. 18. 33)**

" حفيد نوما بومبيليوس من ابنته . . .أنكوس ماركيوس "

رأي فلوروس في أنكوس ماركيوس

يعطيه فلوروس جملتين فقط وهما أقصر جملتين. وذلك بسبب تقليص دوره كمؤسس للبنية التحتية للدولة. ويتجاهل فلوروس جميع أنشطة أنكوس العسكرية، وهكذا، كما هو الحال مع نوما يعطيه اهتمامًا قليلاً . إذ جعل كلاً من رومولوس وتولّوس يقدمان الفتح، بينما جعل كلاً من نوما وأنكوس يوفران الأمن .

٥. تاركوينيوس بريسكوس Tarquinius Priscus وتنظيمه للدولة :

لوكيوس تاركوينوس بريسكوس: كان اسمه لوكومو الأكبر أو الزعيم وكان أبوه يونانيًا ، وهو أول الملوك الإتروسكيين على روما حكم في الفترة ما بين عامي ٦١٦ ق.م – ٥٧٩ ق.م

---

1 . Miller W. ,(1917) , Pompeius Trog and Justinus , London , p.34.

2 . Bingham W. ,(1973) , A Study Of Livian Periochae and Their Relation to Livy's Ab Urbe Condita , University of Illinois , p.56.

3 . اقتبس يوتروبيوس الجملة من شيشرون Ancus Marcius Numae ex filia nepos (Eut.1.5) واقتبس ليفيوس الجملة أيضاً من شيشرون مع اختلاف بسيط وهو filia ortus بدلاً من ex filia حيث يقول ليفيوس :

Numae Pompili regis nepos , filia ortus , Ancus Marcius (Liv.1.32.1) انظر : Bingham W. ,(1973) , p.56.

وتوفي ٥٧٩ ق.م [١] رغم أنه نشأ من دولة عبر البحار إلا أنه قدم التماسًا للحصول على المملكة وبالفعل حصل عليها بسبب جده ومثابرته وثقله. يلاحظ فلوروس أن انتخاب بريسكوس كملك كان متجذرًا في رغبته الخاصة بدلاً من الاختيار التلقائي من قبل مجلس الشيوخ. لأنه بعد أن وُلد في كورنثة[٢] كان قد جمع ذكاء الإغريق مع صفات الإيطالي . فيما يتعلق بجنسية بريسكوس فباستخدام المصطلحات Origo ، oriundus التي يمكن أن تشير إلى مكان الميلاد أو السلالة القديمة، ولا تنص على وجه التحديد على أن والده فقط كان يونانيًا وأنه كان بالولادة إتروسكيًا. بدلاً من ذلك، يقترح فلوروس أن بريسكوس كان يونانيًا بالكامل لأن طبيعته كانت يونانية (Graecum ingenium) ، والتي اختلطت مع التنشئة الإيطالية خلال فترة حكمه، وبهذا فإن بريسكوس تم تصميمه كحاكم جاء من الخارج من وراء البحار transmarinae وجلب معه الثقافة اليونانية، وعلاوة على ذلك ، فإن لقب "ترانسمارينا" يذكرنا برواية فلوروس عن مستوطنة روما الأصلية تحت حكم رومولوس التي تضمنت مهاجرين من الخارج [٣]. لقد عزز كرامة مجلس الشيوخ من خلال رفع أعداده وزيادة عدد الفرسان خلال القرون الثلاثة التالية ؛ حيث إن أتيوس نايفيوس **Attius Naevius** ، وهو رجل ماهر جدًا – أكثر مهارة فى الكهانة.

1 . Obnorsky N P, (1901) , Brockhaus and Efron Encyclopedic Dictionary , Saint Petersburg Russia , Vol32.

٢. كورنثة Κόρινθος : هى مدينة يونانية تقع في وسط جنوب البلاد ضمن منطقة البيلوبونيز وتقع ضمن البرزخ الكورنثي وتبعد المدينة عن أثينا مسافة ٧٨ كيلومتر من جهة الغرب. تقع كورنثة الحديثة) كورينثوس (على الساحل الغربى للبرزخ ضمن سهل فوخا (Vocha) الساحلي على خليج كورنثة، بينما تقع مدينة كورنثة الأثرية (أرخيا كورينثوس) إلى مسافة ٣ كيلومتر إلى الجنوب من ساحل كورنثة الجديدة وإلى الجنوب منها أيضًا ويقع جبل أكروكورنث الصخري الذي كان موقعًا محصنًا على مر العصور . انظر : ول ديورانت ، ترجمة : زكى نجيب محمُود، (١٩٨٨) ، قصة الحضارة ، دار الجيل بيروت – لبنان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص. ١٦٨.

3. Giordano F. , (1988) , "Interferenze adrianee in Floro" , Koinōnia , pp. 115-128 , esp.p.117 .

Hic et senatus maiestatem numero ampliavit, et centuriis tribus auxit equites quatenus Attius Naevius numerum augeri prohibebat , vir summus augurio

Inde Romanis sacer auguratus. Neque pace Tarquinius quam bello promptior; duodecim namque Tusciae populos frequentibus armis subegit. (Flor:1.1.5.2,5)

" ومن ثم أصبحت الكهانة ممارسة مقدسة بين الرومان. كان تاركينيوس قادرًا تمامًا في الحرب كما في السلام. لأنه أخضع اثنى عشر شعبًا في إتروريا [1] بهجمات متكررة."

رأي فلوروس في تاركوينيوس بريسكوس

بريسكوس عند فلوروس هو حاكم مثالي يتمتع بالبراعة القتالية، وليس فقط الصقل الثقافي في حد ذاته، ولكن القدرة على تعزيز الحضارة التي يحكمها من خلال الاستعارة من الآخرين. ينظر فلوروس إلى مهنة بريسكوس العسكرية، مدعيًا أنه "ليس أكثر استعدادًا للسلام من الحرب" للتأكيد على الطبيعة المتوازنة للملك. علاوة على ذلك، فإن الحكام المسالمين والمتحاربين يحقق تركيبته مع بريسكوس وليس أنكوس. فبدلاً من جرأة تولَوس الترايانية، يمتلك بريسكوس استعدادًا هادريانيًا أكثر للحرب؛ إذ ينتصر على الإتروسكيين، الذين يتبنى منهم الرموز المختلفة للسلطة، والمرتبة، والاحتفاليات.

٦. سيرفيوس تولّيوس Servius Tullius وتنظيمه للدولة :

حكم بين عامي ٥٧٨ق.م – ٥٣٥ ق .م . وتصف المصادر الرومانية واليونانية أن أصله كان من العبيد وتزوج من ابنة تاركوينوس بريسكوس، وتصف العديد من الحكايات والد سيرفيوس بأنه شخصية إلهية. ويصور ليفيوس والدته بأنها أميرة لاتينية استعبدها الرومان وأن الإمبراطور

[1] . إتروريا: وعادة ما يشار إليها في النصوص اليونانية واللاتينية بتيرانيا، كانت منطقة في وسط إيطاليا وتقع في المنطقة التي تغطي اليوم جزءًا من توسكانا ولاتيوم وإميليا رومانيا وأومبريا. انظر: www.encyclopedia.com

كلاوديوس أسقط أصله ووصفه بأنه كان فى الأصل مرتزق إتروسكى يدعى ماستيرنا . وتوفي عام ٥٣٥ق.م [١] . وبالنسبة لكيفية توليه منصب ملك يقول فلوروس :

Servius Tullius deinceps gubernacula urbis invadit , nec obscuritas inhibuit quamvis matre serva creatum . Nam eximiam indolem uxor Tarquini Tanaquil liberaliter educaverat, et clarum fore visa circa caput flamma promiserat . Ergo inter Tarquinii mortem adnitente regina substitutus in locum regis quasi in tempus, regnum dolo partum sic egit industrie , ut iure adeptus videretur (Flor.1.1.6.1-2)

"دخل سيرفيوس توليوس بعد ذلك إلى حكومة المدينة ، ولم يكن غموض ولادته (لأن والدته عبدة) أي عائق أمام تقدمه .بالنسبة لتاناكيل ، زوجة تاركوينيوس ، فقد دربت قدراته غير العادية من خلال تعليم ليبرالي ، وتنبأت بتميزه المستقبلي عن اللهب الذي شوهد يلعب حول رأسه .وهكذا ، من خلال الجهود التي بذلتها الملكة عندما كان تاركوينيوس على فراش الموت ، تم وضعه في مكان الملك بحجة إجراء مؤقت ، وشغل المنصب ، الذي تم الحصول عليه عن طريق الحرفة ، بجهد كبير لدرجة أنه يبدو أنه حصل عليها عن طريق الحق ."

نفهم من حديث فلوروس أن سيرفيوس تولّيوس تولى بعد ذلك حكومة المدينة، وبالنسبة لتاناكويل زوجة تاركوينيوس فقد دربت قدراته غير العادية من خلال التعليم العقلي، ونبأت بتمييزه المستقبلي من ألسنة اللهب الذي شوهدت تتطاير حول رأسه. وهكذا من خلال الجهود التي بذلتها الملكة عندما كان تاركوينيوس على فراش الموت تم وضعه في مكان الملك كإجراء مؤقت، وبالفعل شغل المنصب الذي تم الحصول عليه عن طريق المكر ، ومع الكثير من العناية بدا وكأنه حصل عليه بالحق. ومن خلاله تم إدخال الشعب الروماني في قائمة تعداد السكان وترتيبهم في طبقات اجتماعية ، وتوزيعهم في

١ . وسام مطر، (٢٠٢٠)، روما منذ التأسيس حتى عام ٢٦٤ق.م، لبنان ، ص.٤٤

مقاطعات وجماعات – نقابات . وبمهارة الملك غير العادية كانت الدولة منظمة للغاية لدرجة أن جميع الفروق في الميراث والعمر والعمالة والمنصب كانت مدونة بالسجلات؛ وبالتالي حُكمت دولة عظيمة بدقة من قِبل أسرة صغيرة.

رأي فلوروس في سيرفيوس تولّيوس

لقد اختزل فلوروس إنجازات سيرفيوس خلال فترة حكمه في دور فريد؛ حيث يركز فلوروس فقط على تنظيمه التفصيلي للمجتمع الروماني. وعلى الرغم من مآثره العسكرية عند ليفيوس، فإن سيرفيوس عند فلوروس لا يؤدي شيئًا، وبالتالي يحظى باهتمام أقل من المحارب. ومع ذلك، فهو نموذج يحتذى به في براعته التي فرض بها النظام على المجتمع الروماني الذي حكمه .

٧. **تاركوينيوس سوبيربوس Tarquinius Superbus وتنظيمه للدولة :**

هو آخر الملوك وقد فضل الاستيلاء على مملكة جده التى كان يسيطر عليها سيرفيوس بدلاً من الانتظار. حكم في الفترة ما بين عامي ٥٣٤ ق.م – ٥٠٩ ق.م الملقب بالمستبد المتغطرس وهو ما يعنيه لقب Superbus وزوجته هي تولّيا ابنة سيرفيوس تولّيوس ولكنه نفى ومات في المنفى فى كوماي عام ٤٩٨ ق.م . عُرف بقسوته في المنزل تجاه عائلته والدليل على ذلك أنه جلد ابنه. واستطاع الاستيلاء على المدن القوية في لاتيوم[١] ،

[١] . لاتيوم Latium : هي المنطقة الوسطى الغربية من إيطاليا كانت لاتيوم في الأصل مثلثًا صغيرًا من الأرض الخصبة البركانية التي أقامت عليها قبيلة اللاتين. تقع على الضفة اليسرى لنهر التيبر، وشمالاً باتجاه نهر أنيو (أحد روافد التيبر من الضفة اليسرى)، وبالاتجاه الجنوبي الشرقي بومبتينا بالوس (الآن حقول بونتين) وهي غير صالحة للسكن. ومنطقة لاتسيو الحالية تدعى لاتيوم باللاتينية وأحياناً في الإنجليزية. هي أكبر نوعًا ما لكنها لا تصل إلى ضعفي مساحة لاتيوم الأصلية. انظر:
Cary M./ Scullard H H. , (1975) , A History of Rome : Down to the Reign of Constantine , New York , p.31 .

وجابي[١] ، وسويسا بوميتيا[٢] وأقام من غنائم المدن التي تم الاستيلاء عليها معبدًا. وعند تشييد هذا المعبد قيل إن شيئاًعجيباً حدث ، وهو اكتشاف رأس إنسان في الأساس ولم يشك أحد فى أن هذا هو أفضل فأل، معلنًا أنه سيكون هنا مقر إمبراطورية وعاصمة العالم. واحتمل الشعب الرومانى استبداد الملك طالما لم يكن مصحوبًا بفعل غير قانوني [٣]رغم أنه أدى إلى إلغاء حكم الملوك حيث يقول فلوروس :

Quorum cum alter ornatissimae feminae Lucretiae stuprum intulisset, matrona dedecus ferro expiavit, imperium regibus abrogatum. (Flor.1.1.7.11)

---

١. جابي Gabii : مدينة قديمة في لاتيوم ، وتقع على بعد ١٨ كم (١١ ميل) شرق روما على طول طريق براينيستينا، الذي كان يُعرف في العصور القديمة باسم طريق جابينوس . وكانت تقع على المحيط الجنوبي الشرقى لبحيرة نشأت فكان فوهة بركانية ، دائرية الشكل تقريبًا، تسمى لاكوس جابينوس، ثم في أوقات لاحقة تسمى لاجو دى كاستيجليون Lago di Castiglione ، "بحيرة الحصن" وقد تم تشييد برج من العصور الوسطى في موقع الأكروبوليس القديم ، وتقع جابي حاليًا فى أوستريا أوسا Frazione Osteria dell'Osa على بعد ١٠ كم (٦.٢ ميل) من بلدية مونتيكومباترى Montecompatri ، وهى جزء منها ، في مقاطعة روما، منطقة لاتسيو، والموقع قيد التنقيب الأثري الموسمي الجديد . انظر:

Pauly B. ,(2004) , "Gabii" , Academic Publishers , vol.5 , pp.630-631 .

٢. سويسا بوميتيا Suessa Pometia (باليونانية Σούεσσα Πωμεντιάνη) تُعرف أيضًا ببوميتيا وكانت مدينة في لاتيوم القديمة، والتي لم تعد موجودة في العصور التاريخية. على الرغم من تسمية مدينة بوميزيا الحديثة باسمها، إلا أن الموقع الدقيق للمدينة القديمة غير معروف. يحدها حقل بومبيتينوس أو مستنقعات بومبتيناي، والتي من المفترض أنها أخذت اسمها . يعتقد فيرجيليوس أنها من بين مستعمرات ألبا؛ وبالتالي لا بد أنها اعتبرتها مدينة لاتينية: فهي موجودة أيضًا في قائمة المستعمرات نفسها التي قدمها ديودوروس، ولكن يبدو من المؤكد أنها أصبحت في فترة مبكرة جدًا مدينة فولسكانية. تم أخذها من هذا الشعب من قِبل تاركوينيوس . انظر:

Smith W. , (1857) , Dictionary of Greek and Roman Geography , London .

3 . Flor.1.1.7.4-10.

" وبعد أن عرض أحدهم العنف الذى تعرضت لـه لوكريتيا [١] وهـي امرأة ذات مكانـة عالية، وقد كفرت عن خزيها بأن طعنت نفسـها، وبعد هذا الحـادث المشين تـم إلغاء حكم الملوك إلى الأبد . "

---

[١] . لوكريتيا : هى ابنة سبوريوس لوكريتيوس Spurius Lucretius وزوجة لوكيوس تاركوينيوس كولاتينوس Lucius Tarquinius Collatinus . وكان رجلًا يتمتع بمكانة اجتماعية ممتازة، لم يكن لديه أي سلطة سياسية أو مكانة في روما. كان يفتقر إلى قوة وثروة أقاربه التاركوينيين . تم تصوير زواجها على أنه الزواج الرومانى المثالي لأن كلاهما كانا مخلصين لبعضهما البعض. وصفها ليفيوس بأنها جميلة وفاضلة. بينما كان زوجها بعيدًا في المعركة، كانت لوكريتيا تبقى في المنزل وتصلي من أجل عودته بأمان. يبدأ السرد بمراهنة بين أبناء تاركوينيوس وأقاربهم بروتوس Brutus وكولانتينوس Collantinus يتشاجر الرجال على أي من زوجاتهم أفضل مثال . يعود الرجال إلى المنزل ليجدوا النساء يتواصلن مع بعضهن البعض، ويُفترض أنهن يشربن ويتحدثن. فى المقابل وجدوا لوكريتيا في المنزل بمفردها تعمل بصوفها في صمت. وصف الكتاب الرومان مثل ليفيوس وأوفيديوس وديونيسوس لوكريتيا بأنها نموذج يحتذى به للفتيات الرومانيات بسبب إخلاصها لزوجها. أرسل لوكيوس تاركوينيوس سوبيربوس الذي شارك في حصار أرديا، ابنه تاركوينوس في مهمة عسكرية إلى كولاتيا. في الليل دخل تاركوينيوس غرفة نومها خلسة وتلتف بهدوء حول العبيد الذين كانوا ينامون عند بابها. استيقظت. عرّف عن نفسه وعرض عليها خيارين: يمكنها أن تخضع لمحاولاته وتصبح زوجته وملكة المستقبل، أو أن يقتلها مع واحد من عبيدها ويضع الجثث معًا، ثم يدعى أنه أمسك بها تمارس الزنا. في تقرير ديونيسيوس من هاليكارناسوس يقول: في اليوم التالي كانت لوكريتيا ترتدي ملابس سوداء وذهبت إلى منزل والدها في روما وألقت بنفسها تبكي أمام والدها وزوجها. بعد الكشف عن الاغتصاب طلبت منهم الانتقام، وهو نداء لا يمكن تجاهله. بينما كان الرجال يناقشون المسار الصحيح للعمل، قامت لوكريتيا بطعن نفسها في قلبها. ماتت بين ذراعي والدها، والحاضرات حريصة على وفاتها. قال ديونيسوس عن انتحارها : " لقد أصاب هذا المشهد المروع الرومان الذين كانوا حاضرين برعب وحنان شديد حتى أنهم صرخوا جميعًا بصوت واحد لدرجة أنهم يفضلون الموت دفاعًا عن حريتهم بدلاً من المعاناة من هذا القبيل. في رواية ليفيوس، لم تذهب لوكريتيا إلى روما، لكنها أرسلت بدلاً من ذلك إلى والدها وزوجها يطلب منهما إحضار صديق واحد لكل منهما ليكون شاهدًا . وكان هؤلاء المختارون هم بوبليوس فاليريوس بابليكولا من روما ولوكيوس جونيوس بروتوس من المعسكر فى أرديا. وجد الرجال لوكريتيا في غرفتها وشرحت لهما ما حدث لها . بعد أداء قسم الانتقام وبينما كان الرجال يناقشون هذه المسألة، قامت بطعن نفسها في قلبها. انظر:

Mallan C. , (2014) ," The Rape Of Lucretia In Roman History ". The Classical Quarterly , vol64 , pp.758–771 .

رأي فلوروس في تاركوينيوس سوبيربوس

في أطول رواية لحكم ملك واحد بعد رومولوس، يصيب فلوروس القاريء بالرعب، بل ويصيغ حروب الملك العسكرية بشكل سلبي بحيث يظهره منفذاً للشراسة التي استنفدها على أبناء وطنه . ربما يكون أيضًا تعليقًا على الحملات العسكرية غير الضرورية. نتيجة لهذه الانتصارات، يعترف فلوروس بأن سوبيربوس حقق إنجازًا إيجابيًا واحدًا، وهو إقامة معبدٍ من غنائم المدن المستولى عليها.

دور الفضيلة في حروب الملوك السبعة

وصف فلوروس الفضيلة في تاريخه لروما أثناء حكم الملوك بأنها الفضيلة في العمل إبان تلك الأزمنة الأسطورية [١] حيث يقول :

Citavere leges nefas , sed abstulit virtus parricidium , et facinus infra gloriam fuit (Flor.1.1.3. 6.)

" إن العدالة أبطلت الجريمة، لكن شجاعته أنقذته من عقوبة القتل، وكان ذنبه أقل من المجد الذي فاز به . "

إذاً يعزى فلوروس تكوين الإمبراطورية أثناء حكم الملوك إلى الفضيلة المتمثلة في البراعة **Sollertia** والحكمة **Sapientia** التي ليست فلسفة يونانية، ولكن البراعة الرومانية التي ظهرت مرة واحدة فقط في بداية الموجز واصفًا للرعاية التي أمر بها سيرفيوس تولّيوس لتنظيم الدولة [٢] حيث يقول فلوروس :

Ab hoc populus Romanus relatus in censum, digestus in classes, decuriis atque collegiis distributus, summaque regis sollertia ita est ordinata res publica (Flor.1.1.6.3.)

" من خلاله، تم إدخال الشعب الروماني في قائمة تعداد السكان وترتيبهم في طبقات إجتماعية ، وتوزيعهم في مقاطعات وجماعات – نقابات ، وبمهارة الملك غير العادية ، كانت الدولة منظمة للغاية، "

ونخلص من هذه الجزئية إلى أن فلوروس يؤكد على دور الملوك كآباء يقومون بتربية طفل حتى يبلغ سن الرشد، ويتأمل في التسلسل المعجزة، الذى يحكمه

1. Thomas .J Q , (1994) , Studies in the Historiorgraphy of Florus , University of Texas at Austin , p.108 .
2. Thomas J. Q. , (1994) , p.115 .

القدر بالتأكيد، للحكام الذين قدم كل منهم من طباعه الفردية مساهمات فريدة ضرورية لثروة رومانية مشتركة تعمل بشكل كامل. باستثناء سوبيربوس، يمكن الجمع بين المواهب الفريدة لكل من هؤلاء الملوك كصفات لملك روماني مثالي: القدرة على الحكم (رومولوس)، احترام الآلهة (نوما)، الشجاعة القتالية المخففة بالاستراتيجية (تولّوس)، صيانة البنية التحتية ليس فقط من أجل الأمن، ولكن أيضًا لنشر الثقافة الرومانية (أنكوس) ، واستخدام الشارات واللباس التقليدى (بريسكوس)، ومعرفة السكان الذين يحكمهم الملك (سيرفيوس)، بالإضافة إلى تجنب المنحدر الزلق نحو الاستبداد (سوبيربوس) . هذه هى الفضائل الإمبراطورية لعصر يتفاعل مع كل من السيادة والنزعة المتهورة والمثالية، والقدرة القتالية والتقوى والذكاء، وانتشار الأمن والثقافة الرومانية. وبهذا فإن الملوك الرومان في موجز فلوروس هم أسلاف ومخططو الشعب العالمي، وبالتالي فإنهم يمثلون تجسيداً للصفات المثالية المختلفة حكام الإمبراطورية الرومانية في القرون التالية .

قرب نهايات القرن الثالث وبدايات القرن الثاني قبل الميلاد كانت روما قد أصبحت زعيمة لاتحاد إيطالي؛ إذ نجحت في تحييد أعدائها إما بالوسائل الدبلوماسية أو باللجوء إلى القوة المسلحة . فقد حمل الشعب الرومانى السلاح ضد الأمم الأخرى أولاً لتأمين حريتهم ثم لتوسيع حدودهم، وبعد ذلك دفاعًا عن حلفائهم، وأخيرًا لكسب المجد وتكوين الإمبراطورية. ومن أجل ذلك خاض الرومان حروباً عديدة في شبه الجزيرة الإيطالية . وفيما يلي ستعرض الباحثة أهم هذه الحروب.

١. الحرب الإتروسكية Bellum Etruscum وأسبابها :

هي الحرب الأولى لروما بعد رحيل الملوك السبعة إذ جهز الشعب الروماني جيشًا للحفاظ على حريتهم . فبعد أن وصل بورسينا Porsenna ملك الإتروسكيين[١] بجيش ضخم لاستعادة أيام التاركوينيين بالقوة. حيث يقول فلوروس :

---

١. الأصول الدقيقة للإتروسكين موضع جدل. فهناك باحثون أبحروا في مدرسة فكر ديونيسوس هاليكارناسوس إذ يعتقدون أنهم كانوا أصليين، أو ولدوا من الأرض، أي أنهم ولدوا أصلاً فى شبه الجزيرة الإيطالية . ومع ذلك أظهر بحث آخر حول أصل اللغة الإتروسكية أنه قد يكون لديهم أصول في ليديا في آسيا الصغرى وقد تم دعم هذه

Pulsis urbe regibus prima pro libertate arma corripuit. Nam Porsenna rex Etruscorum ingentibus copiis aderat et Tarquinios manu reducebat.(Flor.1.4.1)

" كانت أولى الأسلحة التي حملها الرومان بعد طرد الملوك للدفاع عن حريتهم بالنسبة لبورسينا ، ملك الإتروسكان ، وصل بجيش ضخم وكان حريصًا على استعادة التاركوينيين بالقوة."

وسبب رغبة الإتروسكيين في استعادة أيام التاركوينيين هو اعتقادهم في أن من حقهم حكم الرومان حيث إن تاركوينيوس بريسكوس وُلد فى إتروريا حيث كان من مدينة تاركوينى الإترورية [1].

أحداث الحرب الإتروسكية

يتحدث فلوروس عن أحداث الحرب الإتروسكية قائلاً :

Hunc tamen , quamvis et armis et fame urgueret occupatoque Ianiculo ipsis urbis faucibus incubaret , sustinuit , reppulit , novissime etiam tanta admiratione perculit, ut superior ultro cum paene victis amicitiae foedera feriret . Tunc illa tria Romani nominisprodigia atque miracula , Horatius , Mucius , Cloelia , qui nisi in annalibus forent , hodie fabulae viderentur . Quippe Horatius Cocles postquam hostes undique instantes solus summovere non poterat , ponte rescisso transnatat Tiberim nec arma dimittit (Flor.1.4.2-4)

"على الرغم من أنه ضغط عليهم بشدة بالسلاح والمجاعة ، وبعد أن استولى على جانكولوم ، وتمسك بنفس الاقتراب من المدينة ، صمدوا وصدوه وألهموه أخيرًا بهذا الإعجاب الذي ، على الرغم من قوته الفائقة ، أبرم معاهدة صداقة مع كل

النظرية بأشكال أكثر حداثة من البحث العلمي مثل تحليل الحمض النووي الذي يظهر أن الحمض النووي للإتروسكيين مرتبط بأنهم من آسيا الصغرى بغض النظر عن كيفية وصولهم إلى شبه الجزيرة الإيطالية، ويظهر التحليل الذي قام به بليك أن الإتروسكيين هم سكان مقاطعة ليديا في آسيا الصغرى ونزحوا إلى إقليم توسكانا بشمال ووسط إيطاليا بسبب مجاعة كبيرة تعرضوا لها في أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد وبهذا فهم سكان أصليين آخرين في شبه الجزيرة الإيطالية . انظر :

Turner J . , (2016) , Social Networks In Hellenistic and Roman Etruria : The Economic Effects of Roman Conquest , University of Arizona , p.7

[1] . Franks M L. , (2008) , A Breif History by the Victor : Roman Portrayal of Etruscan Influences , University of Kansas , pp.16-19 .

عدو غزا .في هذه المناسبة ، ظهرت معجزات وعجائب روما الثلاثة ، هوراتيوس وموكيوس وكلويليا ، الذين ، لولا تسجيلهم في سجلاتنا ، سيبدون شخصيات رائعة في يومنا هذا . بالنسبة لهوراتيوس كوكليس ، وجد أنه لا يستطيع بمفرده طرد الأعداء الذين هددوه من كل جانب ، بعد أن تم كسر الجسر ، سبح عبر نهر التيبر دون أن يتخلى عن أسلحته ."

نفهم من حديث فلوروس أن الملك ضغط على الرومان بشدة بالسلاح والجوع، وبعد أن استولى على جانكولوم سلك النهج نفسه تجاه المدينة، ولكن الرومان صمدوا وصدوه، وعلى الرغم من قوة الملك الفائقة إلا أنه أبرم معاهدة صداقة مع الرومان وظهرت ثلاث شخصيات رائعة وهي: هوراتيوس ، وموكيوس، وكلويليا الذين كانوا يتمتعون ببسالة فائقة .

نتائج الحرب الاتروسكية

يقول فلوروس عن نتيجة الحرب :

Tarquinii tamen tam diu dimicaverunt, donec Arruntem filium regis manu sua Brutus occidit superque ipsum mutuo volnere expiravit, plane quasi adulterum ad inferos usque sequeretur (Flor.1.4. 8.)

" حذر الملك بورسينا من كل هذه الشجاعة ودعا الرومان وقال لهم إن يحفظوا حريتهم.ومع ذلك واصل التاركوينيون النضال حتى قتل بروتوس بيد أرونوس ابن الملك وسقط ميتًا."

٢. الحرب اللاتينية Bellum Latinum وأسبابها :

يقول فلوروس عن مدة وسبب الحرب اللاتينية الآتي :

Conversus a Gallis in Latinos Manlio Torquato Decio Mure consulibus , semper quidem aemulatione imperii infestos, tum vero contemptu urbis incensae, cum ius civitatis partem imperii et magistratuum poscerent , apud Capuam proeliis congredi audentes (Flor.1.9.1. **)**

" أثناء قنصلية مانليوس توركواتس وديكيوس موس ، حول الرومان انتباههم من بلاد الغال إلى اللاتين ، الذين كانوا دائمًا أعداءهم من خلال تنافس الإمبراطورية ، في هذا الوقت ، في ازدرائهم للمدينة المحترقة ، يطالبون بحقوق المواطنة ونصيبًا في الحكومة والوظائف العامة ، وتجرأوا على مقابلتهم في معركة في كابوا ."

نفهم من حديث فلوروس أن هذه الحرب استمرت لمدة خمسين عامًا؛ إذ حول الرومان انتباههم من الغال إلى اللاتين أثناء قنصلية مانليوس توركواتوس وديكيوس موس. فقد انتبه الرومان بتفكيرهم إلى اللاتين في منطقة لاتيوم لأنهم عصوا الرومان بسبب حرقهم للمدينة، وطالبوا بحقوقهم في المواطنة [1] ونصيب في الحكومة والوظائف العامة وتجرأوا أيضًا

[1] . المواطنة الرومانية: هي الفكرة المركزية للعلاقة بين روما والمدن اللاتينية . ويستخدم ليفيوس وضع المواطنة للتمييز بين المدن اللاتينية التي يتم الترحيب بها بالكامل في روما إذ يعد الحصول على الجنسية مكافأة . والمدن الوحيدة التي قيل إنها حصلت على الجنسية الكاملة هي لانوفيوم Lanuvium وأريكيوم Arecium ونومينتومNomentum . ويقال إن كابواCapua ، وفونديFundi، وفورميFormiis ، وكوماي Cumai ، وسوسولا Susolaحصلوا على الجنسية بحق الاقتراع. وعلى الرغم من أن الأدلة الأدبية لا تسمح لنا بتحديد جدول زمني دقيق لتاريخ حصول كل مدينة لاتينية على الجنسية الرومانية (سواء بحق التصويت أم بدونه) فمن الممكن القول إنه بعد أواخر القرن الرابع قبل الميلاد بدأت روما في دمج مدن لاتيوم إلى المواطنة الرومانية بشكل عام من خلال الأعمال غير العسكرية. ويقال إن اللاتين قد حصلوا على الجنسية الرومانية كمكافأة لعدة أنواع من الخدمات للجمهورية مثل الخدمة المدنية. كما كانت الخدمة الاستثنائية لمساعدة الدولة سببًا للحصول على الجنسية وعقوبة رفض المواطنة يجعل المدينة فى مكانة ثانوية بالنسبة لروما. على العكس من ذلك فإن منح الجنسية يميز المدينة بأنها تتمتع بوضع متميز بالنسبة لروما. انظر :

Palazzolo E. G . , (2016) , The Roman Cultural Memory Of The Conquest Of Latium University of Pennsylvania , pp. 28-32.

على طلب مقابلتهم في معركة في كابوا Capua [1] .

أحداث الحرب اللاتينية

يذكر لنا فلوروس أحداث المعركة في الآتي :

Quo tempore quis cessisse hostem mirabitur ? Cum alter consulum filium suum , quia contra imperium pugnaverat , quamvis victorem occiderit ostenderitque plus esse in imperio quam in victoria ; alter quasi monitu deorum capite velato primam ante aciem dis manibus se devoverit , ut in confertissima se hostium tela iaculatus novum ad victoriam iter sanguinis sui limite aperiret (Flor.1.9.2-3)

" من سيتساءل في هذه المناسبة أن العدو استسلم ، عندما قتل أحد القناصل ابنه ، رغم أنه كان منتصرًا ، لأنه حارب أمره (مما يدل على أن فرض الطاعة أهم من النصر) ، بينما القنصل الآخر ، كما لو كان يتصرف بناءً على تحذير من السماء ، برأس محجب كرس نفسه للآلهة الجهنمية أمام الجيش ، حتى أنه من خلال رمي نفسه حيث كانت أسلحة العدو كثيفة ، قد يفتح طريقًا جديدًا .للانتصار على مسار دم حياته؟"

نفهم من حديث فلوروس أنه كانت هناك نزاعات عديدة بين روما واللاتين مما أدى إلى عدة حروب بين روما والعصبة اللاتينية[٢] بأكملها. والقوة المتزايدة لروما

---

[1] . مدينة كابوا: هى مدينة فى مقاطعة كامبانيا جنوب إيطاليا وتقع على بعد ٢٥ كيلومترًا (١٦ ميلاً) إلى الشمال من مدينة نابولي على الطرف الشمالي الشرقي من سهل كامبانيا. كابوا القديمة تقع حيث الآن سانتا ماريا كابوا فيتيري . بنيت المدينة الحديثة بعد أن دُمرت القديمة على يد ساراكينوس عام ٨٤١ م . انظر : www.encyclopedia.com

[٢]. العصبة اللاتينية : ظهرت مدن العصبة اللاتينية فى نهاية القرن الثامن تقريبًا في وسط إيطاليا – سهل لاتيوم– ؛ إذ كان موقعًا مفيدًا جغرافيًا فهو محمي من جميع الجوانب بسلاسل جبلية أو مسطحات مائية، وتوفر الوديان بين هذه الجبال سهولاً خصبة (مع الأنهار التي تمر عبر العديد منها) . يستخدم مصطلح " التحالف اللاتينى Foedus Latinum " للإشارة إلى مجموعة متنوعة من التحالفات بين مدن لاتيوم وهناك اختلاف واسع النطاق حول الطبيعة الأساسية للعصبة وأصولها وغرضها ودستورها فالمصادر القديمة لم تتحدث حول هذا الموضوع إذ سجلت فقط قائمة بهذه المدن. يميز بعض العلماء بين "العصبة الألبانية" والعصبة اللاتينية حيث

أدت تدريجيًا إلى سيطرتها على العصبة، وفي النهاية أدت النزاعات إلى اندلاع الحرب اللاتينية (٣٣٨-٣٤٣ ق.م) . وتقابل الطرفان في معركة في كابوا .

نتائج الحرب اللاتينية

استسلم العدو عندما قتل أحد القناصل ابنه على الرغم من أنه قد كان منتصراً؛ لأنه قاتل ضد أمره (مما يدل على أن فرض الطاعة كان أكثر أهمية من النصر) . بينما القنصل الآخر ضحى بنفسه عندما رأى العدو أكثر عتاداً وبهذا يكون قد كرس نفسه للآلهة أمام الجيش لكى يتمكن من فتح طريق جديد إلى النصر من خلال الدم . وكان مصير اللاتين الهزيمة على أيدي الرومان وبعد النصر الروماني تم حل العصبة بعد عام ٣٣٨ ق. م [١].

٣. الحرب السابينية Bellum Sabinum وأسبابها :

سُميت هذه الحرب بهذا الاسم نسبة إلى السابينيين[٢] Sabini وقد نشبت في عام ٢٩٠ق.م أثناء قنصلية كوريوس دينتاتوسCurius Dentatus . ويقول فلوروس عن سبب الحرب :

يشير الأول إلى تحالف مبكر للمدن اللاتينية التي تتمحور حول تلال ألبا . وحدد بالازولو Palazzolo العصبة الألبانية بأنها تتكون من الأعضاء اللاتين القدامى الذين رأوا أنفسهم منافسين لروما، في حين أن " العصبة اللاتينية " تكونت في السنوات التى لم تعد أغلبية المدن اللاتينية مدنًا مستقلة، وتم تكوينه من مجتمعات على مشارف السيطرة الرومانية عليها والتي حصلت على مزايا قانونية بموجب معاهدة كاسيانوم foedus Cassianum . انظر : Palazzolo E G . , (2016) , pp. 25-27

[1] . Nelson E. , (2001) , The Complete Idiot's Guide to the Roman Empire', Alpha Books. pp. 76–77 .

[٢]. السابينيون : هم أفراد قبيلة إيطالية قديمة عاشوا في شمال شرقي روما، وينحدرون من بعض أصول الرومان، وقد اشتهر اسم السابينيين بأسطورة تروي أنه لم يكن بروما أية امرأة عندما أنشأها رومولوس ولذلك طلب من أهل القرى المجاورة أن يسمحوا للرومان بأن يختاروا من نسائهم زوجات لهم. وعندما رفضت القرى طلبه لجأ إلى حيلة إذ دعا السابينيين لاحتفالات عظيمة، وفي أثناء

A Latinis adgressus est gentem Sabinorum , qui immemores factae sub Tito Tatio adfinitatis quodam contagio belli se Latinis adiunxerant (Flor.1.10.1)

"بعد اللاتين ، هاجموا عرق السابينيين ، الذين نسوا العلاقة التي تشكلت في عهد تيتوس تاتيوس ، فقد أصيبوا بالعدوى من روح اللاتين وانضموا إلى حروبهم ."

نفهم من حديث فلوروس أن سبب الحرب يرجع إلى أن السابينيين كانوا يتجاهلون المعاهدة بينهم وبين الرومان الذين نسوا العلاقة التي تشكلت تحت قيادة تيتوس تاتيوس، وأصبحوا متأثرين بروح اللاتين وانضموا إلى حروبهم.

أحداث الحرب السابينية

لقد دمر الرومان البلاد المحاطة بالبحر الأدرياتي ويقول فلوروس في هذا الصدد :

Sed Curio Dentato consule omnem eum tractum, qua Nar, Anio, fontes Velini, Hadriano tenus mari igni ferroque vastavit . (Flor.1.10.2)

"أثناء قنصلية كوريوس دنتاتوس ، دمر الرومان بالنار والسيف جميع أنحاء البلاد التي كانت محاطة بالنار وأنيو ومصادر فيلينوس ، ويحدها البحر الأدرياتي ."

أهدر الرومان بالنار والسيف كل مساحات البلاد المحاطة بالنار، والمحاطة بالبحر الأدرياتي[1].

نتائج الحرب السابينية

كانت نتيجة هذه الحرب الدمار حيث يقول فلوروس :

الاحتفال انتزع الرومان فتيات السابين قهرًا. ومن ثم دخل السابينيون في حروب طاحنة مع الرومان، ولكن أولئك النساء استطعن حقن الدماء بين الطرفين بعد أن أقنعنهم بإيقاف القتال والاندماج في أمة واحدة . انظر : www.encyclopedia.com

[1]. البحر الأدرياتي: يفصل شبه الجزيرة الإيطالية عن شبه جزيرة البلقان وسلسة جبال الأبينين عن سلسلة جبال الألب من الغرب والشمال تحده إيطاليا ومن الجهة الشرقية تطل عليه من الشمال للجنوب سلوفينيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك وصربيا وألبانيا. سُمى بذلك نسبة إلى مدينة أدريا الواقعة شماله في الأراضي الإيطالية. انظر: www.encyclopedia.com

Qua victoria tantum hominum, tantum agrorum redactum est in potestatem, ut in utro plus esset nec ipse posset aestimare qui vicerat (Flor.1.10.3)

"من خلال هذا الغزو ، تم تقليص عدد كبير جدًا من السكان ومساحة شاسعة جدًا ، لدرجة أنه حتى من فاز بالنصر لم يتمكن من تحديد أيهما له أهمية أكبر ."

نستنتج من حديث فلوروس **أن** هذه الحرب انتهت بتدمير الرومان للمدينة وحقولها وإحاطة المدينة بالنيران؛ إذ إنه من خلال هذا الغزو تم تقليص عدد كبير جدًا من السكان ومساحة شاسعة للغاية من الحقول لدرجة أنه حتى من فاز بالنصر لم يتمكن من معرفة أيهما أكثر أهمية .

٤. الحرب الساميـنية Bellum Samniticum وأسبابها :

سُميت هذه الحرب بهذا الاسم نسبة إلى سامنيوم Samnium [1] وقد نشبت بين روما وبين الساميـنيين[٢] سكان المرتفعات الوسطى من شبه الجزيرة الإيطالية واستمرت تلك

---

[1] . سامنيوم Samnium :هي المنطقة الواقعة جنوب ووسط إيطاليا في العصر الروماني. ولا يزال الاسم في إيطاليا الحالية ولكن الأرض التي تكونها أقل بكثير مما كانت عليه. سُمى سكان سامنيوم بالسامنيين من قبل الرومان، بينما سموا بلدهم سافينيم (في إحدى النقوش على عملاتهم) واسم سافينيين على الشعب . كانت اللغة المستخدمة الأوسكانية . ومع ذلك لم يتحدث كل السامنيين الأوسكانية ولم يعش كل المتحدثين بالأوسكانية في سامنيوم . انظر: www.encyclopedia.com

[٢] . الساميـنيون: كانوا يتسمون بالقوة والقسوة وهم سكان المرتفعات الوسطى من شبه الجزيرة الإيطالية وكانوا أكثر نجاحًا من المجموعات الاجتماعية الأخرى على مدى فترة طويلة من الزمن في مقاومتهم العسكرية المنسقة للهيمنة الرومانية ، وهذه الظاهرة توحي بأن السامنيين كانوا مجتمعًا منظمًا للغاية (ربما يكون مستوى الدولة في ذروته في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد) تقول تشينا شيلتونChina Shelton: "كان الساميـنيون قادرين على إنتاج فائض من خلال إيجاد توازن دقيق للغاية بين القوى العاملة التي لا يحق لها التصويت في الزراعة والرعى والحرب والبناء، وقد فعلوا ذلك بطريقة منطقية للغاية في بيئتهم والهيكل الاجتماعي أظهر الساميـنيون أيضًا القدرة على استخدام التضاريس الطبيعية لمصلحتهم العسكرية الخاصة واستمرت العلاقة المعقدة بين السامنيين والرومان خلال أواخر الجمهورية والإمبراطورية المبكرة. انظر :

Shelton Ch. , (2001) , Food, Economy and Identity In The Sangroriver Valley Abruzzo , Italy,650 B.C.-A.D. 150 , University of California , pp.4-7 .

الحرب أكثر من ثلاثين عامًا . يصور فلوروس الحرب السامينية على أنها حرب ضد الحلفاء على الرغم من أنها من أجل التوسع الروماني حيث يقدم استسلام الكامبانيين لروما ونقض الساميئيين المعاهدة مع الرومان كسبب أساسي في اندلاع الحرب السامينية [١]. ويقول فلوروس :

Precibus deinde Campaniae motus non pro se , sed eo speciosius pro sociis Samnitas invadit . Erat foedus cum utrisque percussum , sed hoc Campani sanctius et prius omnium suorum deditione fecerunt ; sic ergo Romanus bellum Samniticum tamquam sibi gessit (Flor.1.11.1-2)

" بعد ذلك، وبعد صلوات من أهل كامبانيا هاجم الرومان الساماننيين ليس نيابة عنهم ولكن ما هو أكثر شرفًا على حساب حلفائهم. أبرمت معاهدة بين كلتا الدولتين ، لكن تلك التى تمت مع سكان كامبانيا [٢]كانت أكثر رسمية وأقدم بعد أن رافقها تسليم جميع ممتلكاتهم . وهكذا دخل الرومان فى الحرب مع السامنيين كما لو كانوا يقاتلون من أجل أنفسهم . "

نفهم من حديث فلوروس أن الرومان هاجموا الساميئيين من أجل حلفائهم سكان كامبانيا الذين أبرموا معهم معاهدة كانت أكثر رسمية وهكذا دخل الرومان في الحرب مع الساميئيين كما لو كانوا يقاتلون من أجل أنفسهم .

أحداث الحرب السامينية

يروي فلوروس أحداث الحرب السامينية قائلاً :

per Fabios ac Papirios patres eorumque liberos ita subegit ac domuit, ita ruinas ipsas urbium diruit, ut hodie

---

1. Cornell T , (1995) , The Beginings of Rome . Italy and Rome from the Bronze Age to the Punic Wars (1000-264 BCE) , New York , p.347 .

٢ . كامبانيا Campania : أحد الأقاليم الإيطالية يقع في جنوب البلاد مطلاً على البحر المتوسط من ناحية الغرب ويحده من الشمال الغرب إقليم لاتيوم ومن الشمال إقليم موليزي ومن الشمال الشرقي إقليم بوليا ومن الشرق إقليم بازيليكاتا تشكل الجزء الشمالي الغربي من الجزء الجنوبي من إيطاليا . انظر : www.encyclopedia.com

Samnium in ipso Samnio requiratur nec facile appareat materia quattuor et viginti triumphorum. Maxime tamen nota et inlustris apud Caudinas furculas ex hac gente clades Veturio Postumioque consulibus accepta est. Cluso per insidias intra eum saltum exercitu, unde non posset evadere, stupens tanta occasione dux hostium Pontius Herennium patrem consuluit. Et ille, mitteret omnes vel occideret, sapienter ut senior suaserat (Flor.1.11.7-10)

"نيابة عن هذه المدينة وهذه المناطق ، هاجم الرومان السامنيين وتحت قيادة جيلين من فابي وبابيري ، أخضع الرومان هذا الشعب وغزاوه تمامًا ودمروا أطلال مدنهم حتى يومنا هذا ينظر المرء حوله ليرى أين تقع منطقة سامنيوم ، ومن الصعب تخيل كيف يمكن أن تكون هناك مواد لأربعة وعشرين انتصارًا عليها. ومع ذلك ، فقد تم تكبد هزيمة ملحوظة ومؤثرة أثناء قنصلية فيتريوس وبوستوميوس . سأل قائد قوات الأعداء ، مندهشا من الفرصة التي أتيحت له ، نصيحة والده هيرنيوس. هذا الأخير ، بحكمة سنوات متقدمة ، نصحه إما بإطلاق سراحهم جميعًا أو قتلهم جميعًا "

نفهم من حديث فلوروس أن الشعب الروماني هاجم الساميين لمدة ثلاثين عامًا، وقام الرومان بإخضاع هذا الشعب وغزوه تمامًا ودمروا أنقاض مدنهم. فقد تم تحقيق هزيمة منكرة أثناء قنصلية فيتوريوس **Veturius** وبوستوميوس **Postumius** عام ٣٢١ ق.م. بعد أن علق الجيش الروماني في كمين في الممر الضيق وأصبح غير قادر على الفرار، طلب بونطيوس **Pontius** – قائد قوات الأعداء– نصيحة والده هيرينيوس **Herennius** الذي نصحه بإطلاق سراحهم جميعًا أو قتلهم جميعًا وفضل بونطيوس تجريدهم من أسلحتهم وإرسالهم تحت نير العبودية.

نتائج الحرب السامينية

كانت نتيجة الحرب تتمثل في مذبحة مثلما يقول فلوروس :

Itaque et consules statim magnifice voluntaria deditione turpitudinem foederis dirimunt, et ultionem flagitans miles Papirio duce — horribile dictu — strictis ensibus per ipsam viam ante pugnam furit; et in congressu arsisse omnium oculos hostis auctor fuit. Nec prius finis caedibus datus, quam iugum et hostibus et duci capto reposuerunt . (Flor.1.11. 11)

"كانت النتيجة أن القناصل بإخلاص قد قضوا على الفور على عار المعاهدة من خلال الاستسلام طواعية وهرع الجنود بقيادة بابيريوس داعين إلى الانتقام ، وعندما وقع اللقاء أكد العدو أن عيون كل الرومان احترقت بالنار ولم يتم وضع حد للمذبحة حتى انتقموا بجعل العدو والجنرال الأسير يمرون تحت نير العبودية ."

نفهم من ذلك أنه ولأكثر من ثلاثين عامًا استطاع الرومان إخضاع هذا الشعب فالحرب السامينية الأولى استمرت عامين من٣٤٣- ٣٤١ ق.م بينما الحرب السامنية الثانية استمرت أربعة وعشرين عامًا من ٣٢٦ – ٣٠٤ ق.م وشملت السنوات الخمس الأولى من الحرب عمليات قتالية بسيطة دون غارات، ولكن الحرب الثالثة بينهما استغرقت ثمانية أعوام من ٢٩٨ – ٢٩٠ ق.م وفي عام ٢٩٠ ق.م دخل الجيش الرومانى ساميونيوم، وهزم الساميين ، كما أخذوا أرضهم وأجبروا على أن يصبحوا حلفاء روما [١] .

نتائج البحث :

تتمثل أهم نتائج البحث في الآتي:

- يصور فلوروس الملوك السبعة وكأنهم يلعبون دور مهندسين معماريين للشعب الروماني العالمي. ويؤكد على دور الملوك كآباء يقومون بتربية طفل حتى يبلغ سن الرشد، وبالتالي فهم أسلاف ومخططو الشعب العالمي– الشعب الروماني –.

[١]. محمود السعدنى ، (١٩٩٨) ، ص. ٨٩

- تعد حروب الملوك وتنظيماتهم والحروب الداخلية مثالاً لنضال الشعب الروماني من أجل تأسيس مدينتهم التي أخذت تتوسع في شبه الجزيرة الإيطالية حتى كونت دولة كبيرة. وهكذا بدأت روما تخطو خطوات واسعة مدروسة نحو تنفيذ مخططاتها التوسعية تحقيقًا لاختيارها الصعب الذي فرضته على نفسها وعلى أجيال عديدة من بعدها، ولكي تحافظ على هذه الدولة اضطرت إلى خوض حروب داخلية وخارجية، وكانت الحروب الداخلية هي موضوع هذا البحث .

المصادر والمراجع

أولاً – المصادر:

Lucius Annaeus Florus, (1947) , Epitome Bellorum Omnium Annorum DCC , Translated by Forster .E.S ,Loeb Classical Library , Harvard Univeristy Press, London.

Titus Livius , (1911) , Ab Urbe Condita Fragments , Translated by Weissenborn H. , Loeb Classical Library , Oxford Univeristy Press .

ثانيًا – المراجع:

- **مراجع باللغة العربية**

محمد فريد ، (٢٠١٤) ، تاريخ الرومانيين، دار الهنداوى، القاهرة

محمود السعدنى ، (١٩٩٨) ، حضارة الرومان " منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول الميلادي " ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

هانم فوزي ، (٢٠٠٢) ، فن الساتورا : دراسة في الأدب الساخر عند الرومان ، المشروع القومي للترجمة . القاهرة .

وسام مطر ، (٢٠٢٠) ، روما منذ التأسيس حتى عام ٢٦٤ق.م ، لبنان .

ول ديورانت ، ترجمة : زكي نجيب محمُود ، (١٩٨٨) ، قصة الحضارة ، دار الجيل بيروت – لبنان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

- **مراجع بلغات أجنبية**

Bessone L. , (1996) , La Storia epitomata Introduzione a Floro , Roma

Bingham W. ,(1973) , A Study Of Livian Periochae and Their Relation to Livy's Ab Urbe Condita , University of Illinois.

Cary M./ Scullard H H. , (1975) , A History of Rome : Down to the Reign of Constantine , New York.

China P SH. , (2001) , Food , Economy and Identity In The Sangroriver Valley Abruzzo , Italy,650 B.C.-A.D. 150 , University of California.

Cornell T , (1995) , The Beginings of Rome . Italy and Rome from the Bronze Age to the Punic Wars (1000-264 BCE) , New York.

Franks M L. , (2008) , A Breif History by the Victor : Roman Portrayal of Etruscan Influences , University of Kansas.

Giordano F. , (1988) , "Interferenze adrianee in Floro" , Koinōnia , pp. 115-128.

Jannot RJ. , (2018) ,Rome , des , origins a Auguste , Nantes.

Mallan C. , (2014) ," The Rape of Lucretia In Roman History ". The Classical Quarterly , vol64, pp.758–771 .

Mervale Ch. , (1880) , A General History of Rome : from the Foundation of the City to the Fall of Augustulus , B.C. 753— A.D. 476, New York.

Miller W. ,(1917) , Pompeius Trog and Justinus , London .

Nelson E. , (2001) , The Complete Idiot's Guide to the Roman Empire', Alpha Books.

Norden.E , (1918) , Die Antike Kunstprosa , Leipzing B.G Teubner , vol 2

Palazzolo E. G . , (2016) , The Roman Cultural Memory of The Conquest Of Latium , University of Pennsylvania.

Pauly B. , (2004) , " Gabii" , Academic Publishers , vol.5 , pp.630-631

Rostovtzeff M. , (1957) The Social and Economic History of the Roman Empire , Oxford University Press.

Swist J., (2018), A Principio Reges :The Reception of The Seven Kings of Rome In Imperial Historiography From Tiberius To The Heodosius, The University of Iowa.

Thomas .J Q , (1994) , Studies in the Historiorgraphy of Florus , University of Texas at Austin .

Turner J . , (2016) , Social Networks In Hellenistic and Roman Etruria : The Economic Effects of Roman Conquest , University of Arizona.

Wiseman T P., (1995), Remus : A Roman Myth, Cambridge .

ثالثاً – المعاجم ودوائر المعارف :

Guralnik D B. , (1986) ,Webster's New World Dictionary of the American Language , New York.

Lawrence R ., (1992), A New Topographical Dictionary of Ancient Rome, Johns Hopkins University Press.

Obnorsky N P, (1901) , Brockhaus and Efron Encyclopedic Dictionary , Saint Petersburg Russia , Vol32.

Richard J A., (2000) , Barrington Atlas of the Greek and Roman , Princeton University press.